امراء المماليك العلماء (الأمير أرغون الدوادار ت ٧٣١هـ/١٣٣٠م أنموذجا)

أ.م.د. عكاب يوسف جمعة

جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية / قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : okabyj_hist@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المماليك – العلماء – ارغون – السلطنة.

كيفية اقتباس البحث

جمعة ، عكاب يوسف ، امراء المماليك العلماء (الأمير أرغون الدوادار ت ٧٣١هـ/١٣٣٠م أنموذجا)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Mamluk princes scholars (Prince Arghun Al-Dawadar d. 731 AH/1330 AD as a model)

Assistant Professor Dr. Okab Yousif Jumaa
University of Mosul / College of Basic Education / Department of History

Keywords : Mamluks - Scholars - Arghun – Sultanate.

How To Cite This Article
Jumaa, Okab Yousif, Mamluk princes scholars (Prince Arghun Al-Dawadar d. 731 AH/1330 AD as a model), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

ABSTRACT:

The Mamluk rule in Egypt, the Levant, and the Hejaz is considered one of the most important eras of the late Islamic era. The Mamluks were able to restore the Islamic world's political, military, and cultural standing through their victories and achievements. This was particularly true given their assumption of power following the Mongol invasion of the Islamic East and the fall of the Abbasid Caliphate in Baghdad. The Mamluks were able to halt the Mongol invasion at the borders of the Levant, inflicting the first military defeat on the Mongols. Furthermore, the remnants of the Crusader occupation remained in the Levant, which the Mamluks also played a role in ending. Perhaps those who follow this matter will find that among the most important secrets of the Mamluks' success lie not only in their strength and the strict military and soldiering traditions they were raised upon; rather, they were also raised in their religious and scholarly upbringing and education, and the interest their sultans and princes placed in learning and scholars, unlike the Turks of Baghdad, who were simply soldiers and warriors and paid little attention to learning. Thus, the Mamluk era witnessed a scientific and cultural renaissance that distinguished their era. Not only did the Mamluks encourage and care for the scientific movement, but they also included

scholars, jurists, hadith scholars, writers, and historians. This was not limited to the general public; Mamluk sultans and princes were scholars in jurisprudence, hadith, history, and literature. They combined military service, leadership, sound religious doctrine, and knowledge. This was one of the most important factors in their political and military strength, the scientific renaissance that their era witnessed, and their stature, which gained acceptance among Islamic public opinion. There are many examples of Mamluk scholars who combined military service, leadership, and knowledge. This research sheds light on one such example: Prince Arghun al-Dawadar (d. 731 AH/1330 AD), one of the Mamluks of King al-Nasir Muhammad ibn Qalawun. He purchased him, raised him, and educated him until he was made a Dawadar. He then appointed him as the deputy governor of Egypt for about sixteen years, and then as the deputy governor of Aleppo. He was a scholarly prince who worked hard and persevered, wrote calligraphy, heard Sahih al-Bukhari and wrote it down in his own handwriting. He excelled in jurisprudence and its principles, and was authorized to issue fatwas and teach. He was an eloquent Turk, who loved scholars and held them in high esteem. He had many achievements, stances, and accomplishments, which we will address in this research, relying on historical sources, extracting texts from them, extrapolating them, and analyzing them according to the methodology of historical scientific research.

ملخص البحث :

يعد حكم المماليك في مصر والشام والحجاز احد اهم العصور الاسلامية المتأخرة ، حيث استطاع المماليك ان يعيدوا للعالم الاسلامي مكانته السياسية والعسكرية والحضارية لما حققوه من انتصارات وانجازات ، سيما وانهم تولوا مقاليد الحكم في اعقاب الاجتياح المغولي للمشرق الاسلامي وزوال الخلافة العباسية في بغداد ، والذي تمكن المماليك من ايقافه عند حدود بلاد الشام والحاق اول هزيمة عسكرية بالمغول ، فضلا عن وجود بقايا الاحتلال الصليبي في بلاد الشام ، والذي كان للمماليك ايضا الفضل في انهائه.

ولعل المتتبع لهذا الامر يجد ان من بين اهم اسرار نجاح المماليك لا يكمن فقط في قوتهم ونشأتهم العسكرية والجندية الصارمة التي تربوا عليها؛ بل يضاف الى ذلك نشأتهم وتربيتهم الدينية والعلمية واهتمام سلاطينهم وأمرائهم بالعلم والعلماء على عكس اتراك بغداد الذين كانوا جندا وعسكرا فقط ولم يولوا العلم اهتماما .

ولهذا شهد العصر المملوكي نهضة علمية وحضارية تميز بها عصرهم ، ولم يقتصر الامر على تشجيع المماليك للحركة العلمية والاهتمام بها ، بل كان منهم العلماء فقهاء ومحدثين

وادباء ومؤرخين ، ولم يقتصر الامر على عامتهم بل كان من السلاطين والامراء المماليك علماء في الفقه والحديث والتاريخ والادب ، فجمعوا بين الجندية والقيادة والعقيدة الدينية السليمة والعلم ، فكان ذلك احد اهم عوامل وقوتهم السياسية والعسكرية والنهضة العلمية التي شهدها عصرهم ، ومكانتهم التي لاقت قبولا لدى الرأي العام الاسلامي .

وهناك نماذج كثيرة من العلماء المماليك الذين جمعوا بين الجندية والقيادة والعلم ، سلط هذا البحث الضوء على احد تلك النماذج وهو (الأمير أرغون الدوادار ت ٧٣١هـ/١٣٣٠م) احد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، اشتراه ورباه وأدبه، إلى أن جعله دواداراً ، ثم ولاه نيابة السلطنة بديار مصر نحو ست عشرة سنة، ثم ولي نيابة حلب .

وكان من الامراء العلماء العاملين اشتغل ودأب ، وكتب الخط ، وسمع صحيح البخاري ، وكتبه بخطه ، وبرع في الفقه وأصوله، وأذن له بالإفتاء والتدريس ، وكان تركياً فصيحاً، محباً لأهل العلم، معظماً لهم .

وله الكثير من المآثر والمواقف والانجازات مما سنتناوله في هذا البحث وذلك بالاعتماد على المصادر التاريخية واستقاء النصوص منها واستقرائها وتحليلها وفق منهج البحث العلمي التاريخي .

المقدمة :

يعد حكم المماليك في مصر والشام والحجاز احد اهم العصور الاسلامية المتأخرة ، حيث استطاع المماليك ان يعيدوا للعالم الاسلامي مكانته السياسية والعسكرية والحضارية لما حققوه من انتصارات وانجازات ، سيما وانهم تولوا مقاليد الحكم في اعقاب الاجتياح المغولي للمشرق الاسلامي وزوال الخلافة العباسية في بغداد ، والذي تمكن المماليك من ايقافه عند حدود بلاد الشام والحاق اول هزيمة عسكرية بالمغول ، فضلا عن وجود بقايا الاحتلال الصليبي في بلاد الشام ، والذي كان للمماليك ايضا الفضل في انهائه.

ولعل المتتبع لهذا الامر يجد ان من بين اهم اسرار نجاح المماليك لا يكمن فقط في قوتهم ونشأتهم العسكرية والجندية الصارمة التي تربوا عليها؛ بل يضاف الى ذلك نشأتهم وتربيتهم الدينية والعلمية واهتمام سلاطينهم وأمرائهم بالعلم والعلماء على عكس اتراك بغداد الذين كانوا جندا وعسكرا فقط ولم يولوا العلم اهتماما ؛ ولهذا شهد العصر المملوكي نهضة علمية وحضارية تميز بها عصرهم ، ولم يقتصر الامر على تشجيع المماليك للحركة العلمية والاهتمام بها ، بل كان منهم العلماء فقهاء ومحدثين وادباء ومؤرخين ، ولم يقتصر الامر على عامتهم بل كان من السلاطين والامراء المماليك علماء في الفقه والحديث والتاريخ والادب ، فجمعوا بين الجندية

والقيادة والعقيدة الدينية السليمة والعلم ، فكان ذلك احد اهم عوامل وقوتهم السياسية والعسكرية والنهضة العلمية التي شهدها عصرهم ، ومكانتهم التي لاقت قبولا لدى الرأي العام الاسلامي .

وهناك نماذج كثيرة من العلماء المماليك الذين جمعوا بين الجندية والقيادة والعلم ، سلط هذا البحث الضوء على احد تلك النماذج وهو (الأمير أرغون الدوادار ت ٧٣١هـ/١٣٣٠م) احد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، اشتراه ورباه وأدبه، إلى أن جعله دواداراً ، ثم ولاه نيابة السلطنة بديار مصر نحو ست عشرة سنة، ثم ولي نيابة حلب ، وكان من الامراء العلماء العاملين اشتغل ودأب ، وكتب الخط ، وسمع صحيح البخاري ، وكتبه بخطه ، وبرع في الفقه وأصوله، وأذن له بالإفتاء والتدريس ، وكان تركياً فصيحاً، محباً لأهل العلم، معظماً لهم ، وله الكثير من المآثر والمواقف والانجازات مما سنتناوله في هذا البحث وذلك بالاعتماد على المصادر التاريخية واستقاء النصوص منها واستقرائها وتحليلها وفق منهج البحث العلمي التاريخي .

والبحث يهدف الى الوقوف على عوامل قوة المماليك ونجاح حكمهم الذي استمر عدة قرون والنهضة العلمية التي شهدها عصرهم ، ولبيان انهم لم يكونوا عساكر وجنودا محاربين نشأوا نشأة عسكرية صارمة فحسب ؛ بل كانوا علماء نشأوا نشأة دينية وعلمية : جنداً و امراءً و سلاطين .

المحور الاول : سيرته الشخصية ونشأته العلمية

سيرته الشخصية :

هو الأمير سيف الدين أرغون بن عبدالله الدواداري[١] ، كان في بداية امره مملوكا تركيا من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، اشتراه الملك المنصور لولده الناصر ورباه وأدبه وعلمه[٢] ، وقال ابن حجر[٣] :" اشتراه المنصور فرباه مع ولده الناصر محمد " .

نشأته العلمية :

عني أرغون بالعلم وطلبه حتى برع فيه فاشتغل ودأب ، وبرع في الفقه وأصوله على المذهب الحنفي، وأذن له بالإفتاء والتدريس[٤] .

سمع الكثير من العلماء واخذ عنهم العلم وكان يجلهم ويحضر مجالسهم ، فسمع بمكة حين زارها سنة ٧١٦ هـ على الرضي الطبري[٥] ، وكان يحضر مجالس ابن الوكيل ، وابي حيان[٦] وابن سيد الناس[٧] ، وغيرهم[٨] ، كما كان يحضر مجالس قاضي القضاة ابن جماعة[٩] ، وكذلك الاديب والنحوي بدر الدين ابن النحوية[١٠] الذي كان يحبه ويجالسه في الليل [١١].

وسمع صحيح البخاري على الشيخ المحدث الحجار[١٢] والمحدثة ست الوزراء[١٣] ، سمعه منهما بمصر سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م ، بقراءة ابي حيان ، وكتب بخطه مجلدا منه[١٤] ، وكان الحجار قد طلب الى مصر للتحديث بصحيح البخاري ، واكرمه الامراء والاعيان ومنهم الأمير سيف الدين ارغون النائب ، حيث قرر له ٤٥ درهما ، وهو الذي طلبه الى مصر[١٥].

وذكر ابن حجر ان ارغون هو الذي استقدم المحدث ابن الشحنة الحجار والمحدثة ست الوزراء وزيرة بنت عمر الى مصر للتحديث بصحيح البخاري – واليهما يرجع الاسناد العالي في روايته– وذلك حسب رواية ابن حجر الذي قال عند ترجمته لعمر بن أرغون النائب (ت ٧٧٣هـ/١٣٧١م) : " ولد بالقاهرة وسمع على وزيرة والحجار أيام نيابة ابيه الديار المصرية وأبوه هو الذي اقدمهما "[١٦].

مكانته العلمية :

وصف ارغون بحبه للعلم والعلماء واقتناء الكتب وجمعها ، وحسن الديانة وصلاح السيرة ، بارعا في المذهب متقنا له ، واثنى عليه معاصروه وعلماء عصره ، ومنهم صلاح الدين الصفدي[١٧] الذي قال عنه : " قال لي شيخنا فتح الدين ابن سيد الناس: كان يعرف مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ودقائقه ويقصر فهمه في الحساب إلى الغاية " ، وقال في موضع اخر : " وكان يؤثر أهل العلم ويدنيهم ويخصهم بالذكر ويعنيهم "[١٨] .

وقال عنه أبو الفداء[١٩] : " ... وكان متقناً لحفظ القرآن ، مواظباً على التلاوة ، عنده فقه وعلم ويرد أحكام الناس إلى الشرع الشريف ، حتى كان بعض الجهال ينكر عليه ذلك ، وكتب صحيح البخاري بخطه بعدما سمعه من الحجار واقتنى كتباً نفيسة ، وكان عاقلاً وفيه ديانة رحمة الله" .

وابن حبيب[٢٠] الذي قال عنه : " ... فقيها عارفا ... ، كثير المحبة لاهل العلم يجتمع بهم ويذاكرهم ، وجمع كتبا كثيرة في فنون شتى ، وكتب صحيح البخاري بخطه ، وسمعه من الحجار بقراءة ابي حيان ... "

وقال عنه ابن الشحنة[٢١] : " وكان فقيها حنفيا ورعا اذن له بالإفتاء على مذهبه ... "

ووصفه ابن تغري بردي[٢٢] بقوله: " تركياً فصيحاً، مليح الشكل ، محباً لأهل العلم، معظماً لهم، ويجلهم، ويتقاضى حوائجهم ويجتمع بهم ، ويذاكرهم ، وكان له مشاركة جيدة في عدة علوم ، وذوق حسن، وله ميل إلى فعل الخير، وفيه بر للفقراء" .

وحج ارغون عدة مرات[٢٣] ، ومنها سنة ٧١٦هـ/١٣١٦ م وحج معه قاضي القضاة ابن جماعة[٢٤] ، وكان يتولى امارة الركب المصري في الحج ، ومنها سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م ، وحجت

في تلك السنة ابنة السلطان الناصر، (زوجة أبي بكر عمر بن أرغون النائب) ، وحجّت فيها ايضا زوجة الملك الناصر المسماة بالخوندة [٢٥] .

وكان ارغون النائب متواضعا في مسيره الى الحج كما وصفه المقريزي[٢٦] في حجه سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م بقوله : " وَمَشى من مَكَّة إِلَى عَرَفَات على قَدَمَيْهِ بهيئة الْفُقَرَاء" .

المحور الثاني : دوره السياسي والاداري والعسكري

تدرجه في المناصب:

تدرج ارغون في الرتب من مملوك للناصر محمد بن قلاوون حتى بلغ اعلى المناصب ، وصار يرافقه اينما حل ، فكان من جملة مماليكه الذين ساروا معه الى الكرك عندما خلع عن السلطنة بعد ولايته الاولى سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م [٢٧] .

وظل بعد ذلك يلازم السلطان الناصر محمد بن قلاوون حتى حظي عنده بالمكانة والتقدير فرقاه كما قال ابن تغري بردي[٢٨]: " ورقاه أستاذه الملك الناصر إلى أن جعله دواداراً بعد الأمير بيبرس"[٢٩].

وتدرج في المناصب حتى اصبح نائبا للسلطان (نيابة السلطنة)[٣٠] في مصر سنة ٧١٢هـ/١٣١٢ م ، بعد القبض على الأمير ركن الدين بيبرس ، وبقي فيها مدة ستة عشر سنة ، وذكر ابو الفدا انه كان بحضرة السطان الناصر بمصر في تلك السنة وحضر تقليد الأمير ارغون الدوادار نيابة السلطنة من قبل السلطان الناصر وانه أعطاه السيف ، وألبسه الخلعة[٣١] ، وقال عنه العمري[٣٢] : " وولّي نيابة مصر الجناب العالي سيف الدين أرغون الناصري الدّويدار " ، ويعد ارغون اخر من تولى هذا المنصب ، وحسب ما اورده الصفدي[٣٣] ؛ فان منصب نائب السلطة بمصر لم يعد موجودا او حل محله منصب اخر ، حيث يقول : " وَلم يكن لمصر نَائِب بعد الأمير سيف الدّين أرغون الدوادار" .

ثم ولي نيابة حلب سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م بعد عزل الأمير الطنبغا الصالحي[٣٤]، وبقي فيها أربع سنين حتى وفاته[٣٥].

وكان محمود السيرة في عمله وادارة شؤون البلاد والرعية ، قال عنه الصفدي[٣٦]: " كان رحيماً رقيق القلب ، لا يعاقب على زلة، ولما كان بمصر كان يصد السلطان ويمنعه عن أشياء يرومها" ، وقال عنه ايضا في كتابه اعيان العصر[٣٧] :" ولم يُرَ في الترك مثله سكوناً ووقاراً، وهيبة وشعاراً، ومَلَكَةً لنفسه عن الغضب واقتداراً، قلّ أن عاقب، وطالما خاف إلهه وراقب ، لم يسفك دماً في حلب مدة إقامته، ولا ظلم أحداً من الرعايا في نيابته " ، وقال عنه ايضا : " ولم يمكن أستاذه مدة مقامه بمصر من خروجٍ عن الواجب، وأمراء الدولة والخواصّ كلهم يهابونه ويخافونه،

وللملك به جمال، ولبدر الدولة بنيابته كمال ، وعلى الوجود إضاءة ، وللنيابة قعدد وأناءة، ولما تولاها أجراها على السداد، وقرّر قواعدها ووطد مجدها وساد، وذلك من أواخر سنة إحدى عشرة فيما أظن إلى سنة سبع وعشرين وسبع مئة، وهي تجري بريح طيبّة الهبوب، سالمة من شرر الشر والألهوب" ، ووافقه في ذلك ابن حجر[٣٨] واصفا حسن سيرته وادارته بالقول: " ... فسار سيرة حسنة إلى الغاية وكان يخلص الناس من شدائد يريد الناصر أن ينزلها بهم... وكان خيرا ساكنا قليل الغضب حتى يقال انه لم يسمع منه احد في طول زمانه بمصر كلمة سوء ، وكان للملك به جمال ".

، وقال عنه ابن تغري بردي[٣٩]:" ... وبالجملة فهو أنبل مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون وأعظمهم، وكان يحكم بالشرع ".

وكان الأمير ارغون معظما عادلا وله نفوذ ، كما جاء في وصف الرحالة المغربي ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) – الذي يبدو انه التقى بارغون اثناء مروره بحلب سنة ٧٢٧هـ /١٣٢٦م– حيث قال عنه :" وبحلب ملك الامراء ارغون الدوادار اكبر امراء الملك الناصر ، وهو من الفقهاء موصوفا بالعدل لكنه بخيل "[٤٠] .

كما اشاد ابن حبيب[٤١] – وهو ممن عاصره وشاهده – بجهود الأمير ارغون وحسن سياسته وعدله ومكانته في الدولة فقال عند ذكر وفاته : " نائب السلطنة بحلب المحروسة ... تغمده الله برحمته ، وكان من اعيان الامراء ، كبيرا في الدولة ، محترما مهابا معظما ، ذا وقار وسكينة ، فقيها عارفا متمسكا في احكامه بالشريعة الشريفة ... وباشر نيابة السلطنة الشريفة بالديار المصرية مدة ست عشرة سنة " .

علاقته مع السلطان الناصر :

ولأرغون النائب حظوة عند السلطان الناصر ، فأكرمه وأنعم عليه ، اذ اقطعه منية بني خصيب زيادة على مالديه من الاقطاعات[٤٢] ، وكان يشفع عنده لمن يعاقبهم السلطان ، كما حدث عندما شفع للوزير علاء الدين مغلطاي الجمالي الذي جاء من قبل السلطان المظفر في القاهرة الى الناصر عندما كان مقيما في الكرك – بعد خلعه من السلطنة عقب ولايته الاولى – ، يطلب ماعنده من خيل واموال ومماليك واغلظ القول للناصر ؛ فغضب عليه وامر ان يجر ويلقى من سور القلعة ، فشفع له ارغون عند الناصر فعفى عنه – رغم تطاوله وتجاوزه عليه – وأمر بسجنه[٤٣] .

كما شفع للامير علم الدين سنجر الخازن متولي القاهرة ، وذلك عندما ساءت الاحوال فيها ، فشكاه الناس الى السلطان فهمّ بالقبض عليه وأخذ ماله، فما زال به النائب ارغون حتى عفا عنه ، واكتفى بعزله وولى غيره مكانه(٤٤) .

وصاهر الامير ارغون الملك الناصر؛ حيث تزوج ابنه ابو بكر بن ارغون من ابنة الملك الناصر ، سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م (٤٥) ، واهتم السلطان الناصر في عمل العرس اهتماما ملوكيا، وألزم الأمراء بحضوره(٤٦) .

وكان الملك الناصر يسر الى الأمير ارغون ما ينوي فعله ويستشيره قبل القيام به ، فيذكر الصفدي(٤٧) ان الملك الناصر : " تحدّث مع أرغون النائب في امر القبض على كريم الدين الكبير(٤٨) قبل إمساكه بأربع سنين".

وقد شاب علاقة الأمير ارغون مع الملك الناصر شيء من الكدر والتوتر؛ وذلك انه في سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م بلغ الناصر أن مهنا بن عيسى امير العرب(٤٩) تجهز للحج فأسر إلى أرغون أن يحج ويقبض على امير المدينة ؛ فبلغ الاخير فتأخر عن الحج ؛ فاتهم الناصر أرغون بذلك ، فلما عاد قبض عليه واعتقله ثم أخرجه لنيابة حلب(٥٠) ، فضلا عن ذلك فان القاضي فخر الدين ناظر الجيش كان يخوف السلطان الناصر من الأمير ارغون ، حتى تغير عليه فعزله عن نيابة مصر وولاه نيابة حلب ، ولم يكن للسلطان بعده نائب(٥١) ، وفي ذلك يقول الصفدي(٥٢) : " وفي قلب القاضي فخر الدين ناظر الجيش منه قلوب ، وهو يؤدّ أن يرمي أسده في أقلوب، فاغتنم غيبته، وجدد في كل وقت غيبته، مع ما كان في نفس السلطان منه، لأمر ندبه إليه في الباطن لم يُر اعتماده" .

ويبدو ان هذا التوتر في العلاقة بين السلطان الناصر ونائبه ارغون لم يكن الا عارضا او سوء ظن من السلطان وبتأثير من حرض عليه وأوشى به ، ففي سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٨م أستدعي النائب ارغون فحضر من حلب الى القاهرة فعزاه السلطان بولده ثم استرضاه وخلع عليه واكرمه بانواع التشاريف وبقي في القاهرة نصف شهر ثم عاد الى حلب(٥٣) .

وحظي النائب ارغون بمكانة وعلاقة حسنة مع الملك المؤيد ابو الفدا عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١) صاحب حماه من قبل الملك الناصر(٥٤).

دوره الاداري :

كان للتنشأة الدينية والعلمية لسلاطين المماليك وأمرائهم اثرا واضحا في اداء مهامهم وواجباتهم سواء في الادارة او الجيش ، وقد اشار الى ذلك المؤرخ المصري المقريزي(٥٥) وهو يتحدث عن تنشأة المماليك وتأديبهم ، اذ يقول :" ...وبلغ من تأديبهم أن مقدّم المماليك كان إذا أتاه بعض

مقدّمي الطباق في السحر، يشاور على مملوك أنه يغتسل من جنابة، فيبعث من يكشف عن سبب جنابته، إن كان من احتلام فينظر في سراويله، هل فيه جنابة أم لا، فإن لم يجد به جنابة جاءه الموت من كلّ مكان، فلذلك كانوا سادة يدبرون الممالك، وقادة يجاهدون في سبيل الله، وأهل سياسة يبالغون في إظهار الجميل ، ويردعون من جارة أو تعدّى" ، ومنهم الامير أرغون ؛ فلكونه اميرا عالما نشأ نشأة دينية وعلمية وعسكرية وادارية ؛ فقد انعكس ذلك على ادارته واعماله وتعامله مع الرعية ، فانه كان حريصا على ضبط امور الدولة ومحاسبة المقصرين من الولاة والاشراف عليهم ، وتحقيق العدل والحفاظ على حقوق الرعية ، فضلا عن انجازاته الاخرى في الجانب الحضاري (العمراني والعلمي) ، وهذا ما نلمسه في ادارته للبلاد والعديد من اعماله وانجازاته طيلة ستة عشر عاما قضاها في نيابة السلطنة واربع سنوات في نيابة حلب حتى وفاته.

فقد عرف عن الأمير أرغون كفاءته الادارية وحسن تصرفه ونال بذلك ثقة السلطان الناصر حتى صار يخوله تعيين الولاة واختيارهم ، فعندما خلا منصب نيابة حلب ؛ بعث السلطان مع أرغون تقليداً وفيه اسم النائب خالياً، وقال له: " تصرف في هذه النيابة، وعينها لمن تختاره ، فهي لك إن اشتهيت تأخذها، وإن أردتها لغيرك فهي له " ، وذلك سنة ٧١١هـ/١٣١١م[٥٦].

وكان ارغون الدوادار يباشر اعماله بحرص وعناية ويحضر مراسيم تقليد الولاة ويؤمن وصولهم الى ولايتهم ، كما فعل عند نقل الأمير قراسنقر[٥٧] نائب السلطنة بدمشق سنة ٧١١هـ/١٣١١م – بأمر من السطان الناصر– إلى نيابة السلطنة بحلب بناء" على طلبه ، فحضر تقليده بولاية حلب الأمير سيف الدين أرغون الدوادار الناصري ، وسار معه من دمشق متوجهاً إلى حلب، فخشي قراسنقر من العسكر المقيمين بحلب، لئلا يقبضوا عليه، وبقي أرغون الدوادار ، يطيب خاطر قراسنقر ويحلف له على عدم توهمه، ويسكنه ويثبت جأشه، حتى وصل إلى حلب ، واستقر في نيابة السلطنة بها، وأعطي أرغون الناصري عطاء" جزيلاً، وسفّره ، وعاد أرغون من حلب ، متوجها إلى مصر[٥٨]، واشار ابن تغري بردي[٥٩] الى ان السلطان اسر الى النائب ارغون " بالقبض عليه إن أمكنه ذلك ".

كما قلّد الأمير كراى المنصوري نيابة الشام عوضا عن قراسنقر، وأنعم كراى على أرغون الدّوادار بألف دينار سوى الخيل والخلع وغير ذلك[٦٠].

وحضر الأمير ارغون تقليد ابو الفدا عماد الدين اسماعيل امارة حماة سنة٧٢٠هـ/١٣٢٠م[٦١] .

وكذلك ساعد في استمرار تولية عز الدين بن القلانسي[٦٢] وكالة السلطان وقلده ذلك وخلع عليه سنة ٧١١هـ/١٣١١م[٦٣].

كما كان يشرف على تولية الولاة الاعمال بنفسه ويحضر تقليدهم والانعام عليهم ويحمل اليهم الاوامر بذلك ، ويعالج مشاكل الامراء بتأني وحزم ، فقد سار الأمير ارغون سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م على البريد إِلَى الشوبك بتشريف الأمير سلار وأنعم عَلَيْهِ بِمِائَة فَارس وأخرجت لَهُ بِلَاد من خَاص الكرك زِيَادَة على مَا بِيَدِهِ من الشوبك وَكتب لَهُ بِهِ منشور [٦٤] ، كم خرج الى دمشق سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م لتقليد الأمير قراسنقر نيابة حلب ، فالتقاه الاخير بظاهر المدينة سنة ٧١١هـ/١٣١١م واعطاه الأمير ارغون كتاب التقليد، وكان قراسنقر قد خشي ان يكون حضور الأمير ارغون الى دمشق للقبض عليه ، وكادت ان تقع مواجهة بين الطرفين لولا تأني ارغون ومسيره الى حلب وتهدئته للامير سنقر ، فدخل الاخير حلب وَلبس التشريف وَقُرِئَ تَقْلِيده وَأعَاد الأمير أرغون وَقد أنعم عَلَيْهِ[٦٥].

ولما وصل أرغون إِلَى دمشق في نفس السنة قلد الأمير سيف الدّين كراي المنصوري نِيَابَة دمشق وَألبسهُ التشريف وَقُرِئَ تَقْلِيده وَركب الموكب ، ثمَّ اً نعم كراي على أرغون بِأَلف دِينَار سوى الْخَيل والخلعة وَغير ذَلِك وَأَعَادَهُ إِلَى مصر ، فشكره السُّلْطَان على مَا كَانَ من حسن تأنيه وإخماد الْفِتْنَة [٦٦] .

ولخبرة الأمير سيف الدين ارغون النائب بالادارة ومهارته فيها ؛ فقد كان السلطان الناصر يوجه اليه من يوليهم المناصب ليتعلموا منه الادارة والاحكام ، ومن ذلك لما ولى الأمير تنكز نيابة دمشق والأمير سودي امارة حلب سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م قال لهما : " احضرا كل يَوْم عِنْد أرغون وتعلما مِنْهُ النِّيَابَة وَالْأَحْكَام " ، ويضيف الصفدي[٦٧] قائلا : " ... فبقيا كَذَلِك سنة يلازمانه فَلَمَّا مهْرا جهز سيف الدّين سودي إِلَى حلب نَائِبا وَسيف الدّين تنكز إِلَى دمشق نَائِبا".

وبالمقابل كان الأمير ارغون حازما مع الامراء ويعاقب من اساء منهم التصرف ، حريصا على رعاية احوال الرعية والتخفيف عنهم ، ففي سنة ٧١١هـ/١٣١١م ، فرض نائب دمشق سيف الدين كراي الضرائب الثقيلة على اهل دمشق ؛ فتألموا لذلك واشتكوا منه ، فبلغ الامر السلطان الناصر فأمر بالقبض عليه ، فسار اليه الأمير ارغون الى دمشق ودخل القصر فقيده امام الامراء وسجنه ، ففرح الناس بذلك[٦٨] .

وساهم الأمير ارغون بحفظ الممتلكات العامة واموال الدولة ، فخرج مع الامراء عندما نشب حريق كبير بالقاهرة سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م ، وكانوا ينقلون قرب الماء بايديهم لاطفاء الحريق ، فكان يوما وصفه المقريزي[٦٩] بأنه :" ... لم ير أشنع مِنْهُ بِحَيْثُ لم يبْق أحد إِلَّا وَهُوَ فِي شغل".

إلا أن مما يؤخذ على النائب ارغون في سياسته وفق رواية انفرد بذكرها ابن حجر العسقلاني ، أنه كان شديدا على أهل الذمة من النصارى ، وأنه خرب خمس كنائس لهم في منية إبن خصيب

التي اقطعها له السلطان الناصر ، ومنع ان يستخدم في ديوانه نصراني[٧٠] ؛ وربما كان تخريب هذه الكنائس أنها أصبحت مبنية على ارض صارت ملكا له بعد ان أقطعها له السلطان الناصر.

دوره العسكري :

عرف عن الأمير ارغون أنه كان حريصا على تنفيذ اوامر السلطان الناصر وضبط المؤسسة العسكرية ومنع الامراء من التحدث مع السلطان في امور الجند والمماليك[٧١].

وسعى الأمير ارغون جاهدا لمواجهة الاضطرابات والتحالفات التي تواجه الدولة بمصر وخارجها ومنها سنة ٧١١هـ/١٣١١م ، عندما تحالف الأمير قراسنقر مع الأمير سليمان بن مهنا ومعهم عدد من الامراء ضد السلطان الناصر ، وبعد مراسلات ومهادنات لم تحل المشكلة ؛ فارسل السلطان عدة فرق عسكرية للقضاء على هذا التحالف وعلى رأسها مجموعة من الامراء ومنهم الأمير ارغون الذي كان له السر والمشورة في هذا الامر ، واستطاع ارغون ان يفرق بين المتحالفين وزوال خطرهم [٧٢] .

وشهدت الحجاز في هذه المرحلة اضطرابات وصراعات اسرية بين امرائها وشكلت تلك الصراعات خطرا حيث تحالف البعض منهم مع المغول والاعراب في المنطقة ، وكان للأمير ارغون دورا في استقرار الاوضاع في بلاد الحجاز والتدخل لحسم صراع الامراء فيها من بني نمي بنو قتادة امراء مكة ، وكذلك امراء المدينة ، ففي سنة ٧١٦هـ/١٧١٦م قصد حميضة بن أبي نمي الملك المغولي خربندا أرغون بن أبغا بن هولاكو (٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٣-١٣٦١م) مستنصراً في إعادته إلى ملك مكة ، واخراج أخيه رميثة منها ، فجرد خربندا مع حميضة ، الدرفندي- وهو النائب على البصرة- جرد معه جماعة من التتر وعرب خفاجة ؛ فبلغ السلطان أن حميضة قد جهزه خربندا بعسكره وخزانة، صحبة الدرفندي، ليملكه مكة، فجهز السلطان نائبه في السلطنة، وهو أرغون الدوادار، فحج وحج العسكر صحبته ، فصار الدرفندي وحميضة ومن معهما من عسكر التتر والعرب حتى جاوزوا البصرة ، لقتال جيش السلطان الذي يقوده الأمير ارغون ؛ فبلغهم موت خربندا فتفرقت تلك الجموع ، ولم يبق مع الدرفندي غير ثلاثمائة من التتر، وأربعمائة من عقيل عرب البصرة ، فانهزم الدرفندي وحميضة ونهبت اموالهم وحريمهم وعادت عساكرهم إلى طاعة السلطان وفارقوا التتر[٧٣].

واستمر الصراع بين امراء مكة حميضة واخيه رميثة بنو نمي بنو قتادة ، وتدخل العسكر المصري لحسم الصراع والعمل على استقرار الاوضاع كلما تطلب الامر ، حتى مقتل حميضة سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م ، وفيها حج أرغون الدوادار، وكان السلطان قد عفى عن رميثة وأفرج عنه، وأرسله صحبة النائب ارغون الدوادار إلى مكة ، ورسم لرميثة المذكور بنصف متحصل مكة،

ويكون النصف الآخر لعطيفة أخيه ، فسافر ارغون وقرر رميثة بمكة حسبما رسم به السلطان[٧٤].

وقد تردد الأمير ارغون في الصلح بين السلطان ومهنا بن عيسى بصحبة الشيخ الفقيه الشافعي ابن الوكيل (٧١٦هـ/١٣١٦م) [٧٥].

كما كان يتولى اتخاذ الاجراء والاستعدادات وتهيئة العساكر ، لمواجهة تحركات المغول ، اذ كانت فرق منهم تهاجم بعض مدن بلاد الشام وتحاصرها ثم تنسحب[٧٦] .

المحور الثالث : انجازاته الحضارية

أنجازاته الاقتصادية :

شهد عهد الأمير ارغون قيامه بإنجازات ومشاريع اقتصادية مهمة ، فهو الذي أمر بحفر نهر الساجور[٧٧] وإجرائه إلى حلب في سنة ٧٣١هـ/١٣٣٠م [٧٨] ، ويبين الصفدي[٧٩] اهمية هذا العمل بقوله:" واجتهد في حلب على سياقة نهر الساجور، وبذل فيه أموالاً يتحقق بها أنه عند الله مأجور، وما زال إلى أن أدخله حلب، وساق به إليها كل خير وجَلَب " ، فكان لهذا الاجراء اهميته الاقتصادية والاجتماعية لمدينة حلب ؛ حيث ربط بنهر اخر فيها هو نهر قويق[٨٠] ، مما زاد من اهميته ، وعن هذا يقول ابن حبيب[٨١]:" فكثر ماؤه وطال بقاؤه وعمت فوائده وطابت موارده وزادت بعد النقصان وتبسم الزهر من حوله ومالت اليه الاغصان ، وكان يسقم في المصيف ويبرأ في اواخر الخريف " .

وكان الأمير سيف الدين ارغون نائب السلطنة بحلب قد امر باجراء هذا النهر وشقه وايصاله الى مدينة حلب ، وتم ذلك بمشقة وعناء وشق صخور في طريقه ، وكلف اموالا ، واستغرق العمل فيه ستة اشهر[٨٢] .

ولأهمية هذا المشروع فقد احتفل الاعيان والعامة بوصول النهر الى مدينة حلب في ٩ صفر سنه ٧٣١هـ/١٣٣٠م واظهروا السرور والفرح ، ووصف ذلك اليوم ابن حبيب[٨٣] وقال :" وكان يوم وصوله يوما مشهودا خرج نائب السلطنة (الأمير سيف الدين ارغون) المذكور والامراء والاعيان واهل البلد لتلقيه مشاة ، وشعارهم التهليل والتكبير ، ولم يكن احد من المطربين من الحضور ، ولا احد من ارباب الملاهي ، ... وحصل النفع والسرور " .

واثنى الوجهاء والشعراء على ارغون وامتدحوه على عمله هذا ، فقال فيه القاضي شرف الدين ابو عبدالله الحسين بن ريان (ت٧٦٩هـ) [٨٤] :

لما أتى نهر الساجور قلت له ... ماذا التأخر من حين الى حين

فقال : أخرني ربي ليجعلني ... من بعض معروف سيف الدين أرغون[٨٥] .

وقال ابن حبيب[٨٦] : فقلت انا :

قـــد اصـــبحت الشـــهباء تثنـــي علـــى أرغـــون فـــي صـــبح وديجـــور
مـــن نهـــر الســـاجور اجـــرى بهـــا للنـــاس بحـــرا غيـــر مســـجور.

ومن المشاريع المهمة التي اشرف عليها الأمير ارغون النائب هو الخليج الناصري الذي يمتد من ضواحي القاهرة الى سرياقوس[٨٧] – يخرج من بحر النيل ويصب في الخليج الكبير– وهو الخليج الذي امر السلطان الناصر محمد بن قلاوون بحفره ، وأوكل هذه المهمة الى الأمير ارغون ، الذي اهتم بالامر واحضر المهندسين لاختيار الموضع ، ويصف ذلك المقريزي[٨٨] بقوله : " ... ثمَّ اقْتضى رَأْي السُّلْطَان حفر خليج خَارج الْقَاهِرَة يَنْتَهِي إِلَى سرياقوس ، ويرتب عَلَيْهِ السواقي والزراعات وتسير فِيهِ المراكب أَيَّام النّيل بالغلال وَغَيرهَا إِلَى الْقُصُور بسرياقوس وفوض ذَلِك إِلَى الأمير أرغون النَّائِب. فَنزل الأمير أرغون بالمهندسين فِي النّيل إِلَى أَن وَقع الِاخْتِيَار على مَوضِع بموردة البلاط من أَرَاضِي بُسْتَان الخشاب وَيَقَع الْحفر فِي الميدان الظَّاهِرِيّ الَّذِي صَار بستاناً ويمر على بركَة قرموط إِلَى بَاب الْبَحْر ثمَّ إِلَى أَرض الطبالة ويرمى فِي الخليج الْكَبِير. فَكتب إِلَى وُلَاة الْأَعْمَال بإحضار الرِّجَال للحفير وَعين لكل وَاحِد من الْأُمَرَاء أقصاب يحفرها وابتدأ الْحفر مستهل جُمَادَى الأولى إِلَى أَن تمّ فِي سلخ جُمَادَى الْآخِرَة ... فَلَمَّا كَانَت أَيَّام الزِّيَادَة فِي مَاء النّيل جرت السفن فِي هَذَا الخليج ، وعمرت السواقي عَلَيْهِ، وأنشئت بجانبه الْبَسَاتِين والأملاك " ، كما بنيت عليه العديد من القناطر ، فكان لهذا الخليج اهميته في ازدهار قرية سرياقوس واعمارها وانتشار الزراعة فيها وانتقال الناس اليها حتى تحولت الى مدينة عامرة ، يقول ابن تغري بردي[٨٩] واصفا ذلك:"... واستمرّ الماء فى خليج الإسكندرية طول السنة، وفرح الناس بهذا الخليج فرحا زائدا، وعظمت المنافع به".

اسهاماته العلمية :

وفي مجال اسهاماته العلمية فقد كان لأرغون عناية بالكتب فجمع منها الكثير ، قال عنه الصفدي[٩٠] : " وكانت عنايته بالكتب إليها المنتهى، وبلغ من جَمْعها ما أراد واشتهى، لمّا مات قجليس بمصر، وهو بحلب، أرسل ألفي دينار ليُشترى له بهما كتب من تركته ، وجهّز إلى بغداد، واستنسخ فتاوى ابن قاضي خان، وعلم الناس رغبته في ذلك، فحملوا إليه حملاً من أطراف الممالك" ، كما وصفه ابن حجر[٩١] بقوله :" وكانت له عناية بالكتب عظيمة ، جمع منها جمعا ما جمعه احد من ابناء جنسه ، وكان الناس قد علموا رغبته في الكتب ، فهرعوا اليه بها ". ومن منطلق كونه عالما محبا للعلم والعلماء وكذلك صاحب سلطة ونفوذ فقد اسهم الأمير ارغون بالنهضة العلمية التي شهدها عصر المماليك وذلك من خلال اهتمامه بالعلماء والمؤسسات

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

العلمية ؛ وكان يكرم العلماء[٩٢] ، واليه يرجع الفضل في بناء المدرسة الناصرية بحلب والتي عرفت بالناصرية نسبة الى لقبه الناصري ، وذلك سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٦م[٩٣] .

كتب الشيخ زين الدين عمر بن الوردي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م) [٩٤] بهذه المناسبة ابياتا اشاد فيها ببناء المدرسة واهمية هذا العمل ؛ ومنها :

نصـــرت بفـــتح الناصـــرية ديننـــا ... ألا فـــي ســـبيل الله ذا الفـــتح والنصـــر

فكـــم حســـدتها بيعـــة وكنيســـة ... وقد فك من ايدي اليهود لها أسر [٩٥].

وفي سنة ٧١٦هـ /١٣١٦م زار مكة ، وامر ببناء مدرسة للحنفية ووقف عليها وقفا ، وعين للتدريس فيها الفقيه يوسف بن الحسن الحنفي المكي[٩٦] .

ومن اعمال ارغون الاخرى انه عمر تربة بحلب عرفت باسمه (تربة أرغون الناصري) ، وجعل عليها وقفاً [٩٧] .

وفاته :

توفي أرغون الدوادار في شهر ربيع الأول سنة ٧٣١هـ/ ١٣٣٠م بحلب ، وكانت جنازته مشهودة[٩٨] ، وكان قد طول في مرضه ، فجهز السلطان إليه صلاح الدين محمد بن البرهان الطبيب من مصر ، فما وصل إلى دمشق حتى مات[٩٩] ، وكونه اميرا عالما حريصا على العمل بعلمه ، فقد ظل محافظا على هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته حتى بعد وفاته ؛ حيث اوصى ان تكون جنازته على السنة ؛ وفي ذلك يقول معاصره وصاحبه ابو الفدا[١٠٠] :" وفيها (سنة ٧٣١هـ/١٣٣٠م) في ربيع الأول مات بحلب الأمير سيف الدين أرغون الناصري نائبها، وخرجت جنازته بلا تابوت، وعلى النعش كساء بالفقيري ، من غير ندب ولا نياحة ، ولا قطع شعر، ولا لبس جل ، ولا تحويل سرج ، حسبما أوصى به ، ودفن بسوق الخيل تحت القلعة ، وعملت عليه تربة حسنة ، ولم يجعل على قبره سقف ولا حجرة بل التراب لا غير".

المحور الرابع : ابناء أرغون :

تولى عدد من افراد اسرة الأمير ارغون واقربائه مناصب ادارية وذلك لمكانة ومنزلة والدهم وانهم كانوا من طبقة " اولاد الناس"[١٠١] ، كما اشار الى ذلك المقريزي[١٠٢] ، وتولوا العديد من الولايات والمناصب ونالوا تكريم الناصر لهم ومنحهم الاقطاعات ، وذكر المقريزي انه بعد وفاة ارغون سنة ٧٣١هـ/١٣٣١م عاد أربعة من اولاده الى القاهرة ، عدا ناصر الدين محمد الذي توفي قبل والده[١٠٣] .

وممن اشتهر من اولاد النائب ارغون هم : ناصر الدين محمد بن الأمير سيف الدين أرغون ، خرج مع والده لما توجه إلى حلب نائباً، وأمَّره السلطان الملك الناصر محمد بالديار المصرية طبلخاناه[١٠٤] ، وكان السلطان يحبه ويعظمه ويقربه ، قال عنه ابو الفدا [١٠٥] : " وكان أميراً كبيراً في الدولة " ، وذكره ابن تغري بردي[١٠٦] بقوله :" وكان ناصر الدين هذا من جملة أمراء الديار المصرية معظّما فى الدولة".

وصف بأنه : " ... حسن الصورة ، بديع الجمال ، محاسنه للواصف غير محصورة ، أخلاقه لطيفه ، وحركاته ظريفة ، أظن الشيخ أثير الدين أقرأه العربية، ودربه في النكت الأدبية، وله فيها أبيات نظمها غزلاً، وجودها عملاً، وكان يشكره ويوقره، وللمكارم يوفره ... وكان يتأسى بأخلاق والده ... " توفي بحلب سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٦م[١٠٧].

ومنهم ايضا ابو بكر بن ارغون (٧٤٩هـ/١٣٤٨م الذي تزوج من ابنة الملك الناصر ، سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م [١٠٨] ، وشارك بعدة مهام عسكرية [١٠٩].

والأمير عمر بن ارغون ، وكان من الثمانية الذين تولوا مقدمي الالوف[١١٠] من اولاد الناس بالديار المصرية [١١١] ، وهو ممن سمع الحديث وحدث ، وولي نيابة الكرك وصفد ، وولي تقدمة ألف وحفظ قلعة الجبل بالقاهرة في واقعة يلبغا توفي سنة ٧٧٣هـ/١٣٧١م[١١٢] ، وذكر المقريزي ان عمرا هذا تزوج طليقة السلطان الناصر سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م[١١٣] ، وهو ايضا ممن شارك بعدة مهام عسكرية[١١٤] ، واكرمه السلطان بالاقطاعات[١١٥] ، وسيره الى القدس الشريف بصحبة الخليفة الحاكم بأمر الله[١١٦].

ومن احفاد الأمير ارغون النائب الذين ذكرهم المقريزي الأمير احمد بن ابي بكر بن ارغون و محمد بن بن ابي بكر بن ارغون[١١٧].

وذكرت احد المصادر أن لارغون اخ هو الأمير سيف الدين ينغجار الأمير سيف الدين الناصري يقال إنه أخو الأمير سيف الدين أرغون الدوادار الناصري ، خرج إلى الشام في سنة ٧٣٠هـ/١٣٣٠م ، وولي نيابة قلعة دمشق مدة ثم نيابة بعلبك ، توفي بدمشق سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٨م[١١٨] .

ونسب الى ارغون عدد من الامراء والمماليك ، وعرفوا بالارغوني نسبة الى الأمير سيف الدين ارغون نائب مصر ثم حلب[١١٩].

الخاتمة والاستنتاجات :

بعد الانتهاء من البحث ودراسة الموضوع الذي تناول احد الشخصيات المهمة من امراء الدولة المملوكية العلماء وهو الامير أرغون الدوادار (ت٧٣١هـ) نخلص الى جملة من الاستنتاجات واهمها :

نشأ معظم امراء المماليك نشأة عسكرية ودينية وعلمية، فكان الكثير من امرائهم علماء .

كان للنشأة الدينية والعلمية للأمراء المماليك اثرها في توجيه مسار السياسة المملوكية نحو العلم والاهتمام بالنهضة العلمية .

يعد الأمير ارغون الدوادار احد اشهر امراء المماليك العلماء .

تدرج الامير ارغون بالمناصب وترقى من مملوك الى نائب للسلطنة بصر ، وحظي بمكانة ومنزلة عند السلطان الناصر محمد بن قلاوون وقدم له خدمات جلية ونصائح سديدة ، وكان من اشد المقربين اليه ويستشيره في امور البلاد ورجال الادارة ، فضلا عن علاقاته الحسنة مع كبار رجال الدولة المملوكية .

كان الامير ارغون اداريا ناجحا تعلم منه الامراء شؤون الادارة وسياسة الرعية وبتوجيه من السلطان الناصر محمد بن قلاوون .

وخلال مدة توليه نيابة السلطنة بمصر التي بلغت ١٥ سنة ، وأربع سنوات نائبا على حلب ، حقق الأمير ارغون الكثير من الانجازات العسكرية والادارية والعمرانية فقد شهد عصره الكثير من الانتصارات والانجازات الحضارية .

نشأ الامير ارغون نشأة علمية ودرس واخذ العلم عن كبار شيوخ عصره وجالس العلماء واهتم بعلم الحديث .

ظهر واضحا من خلال هذا البحث تأثر الأمير ارغون في سياسته وادارته للبلاد بنشأته العلمية ، ولكونه عالما اتصف بالورع والتقوى فقد اتسمت سياسته بالعدل والاهتمام بشؤون الرعية وادارة البلاد بشكل جيد .

ولكونه عالما فقد كان للأمير ارغون علاقات حسنة ووثيقة مع كبار علماء عصره وكان مشجعا ومقربا لهم ؛ فشهد عصره نهضة علمية كبيرة.

كان الأمير ارغون محبا للعلم واهله مولعا في اقتناء الكتب وجلبها من اماكن مختلفة .

عرف عن الأمير ارغون حبه للحديث النبوي الشريف ؛ ولأجل ذلك استقدم العلماء المسندين من الشام وغيرها الى مصر للتحديث بصحيح البخاري الذي كتب نسخة منه بخط يده .

وختاما يمكن القول ان هذا الأمير وغيره من الامراء العلماء كانوا احد عوامل وعناصر قوة الدولة المملوكية ونجاح سياستها في حكم مصر وبلاد الشام ؛ رغم انهم كانوا غرباء ومماليك ، وإحداث نهضة علمية ، الى جانب تحقيق انتصارات عسكرية ، فحكموا البلاد مده طويله وشهد عصرهم تحرير اجزاء مهمة من بلاد الشام ، وازدهار الحركة العلمية ونبوغ الكثير من العلماء في مختلف والعلوم .

الهوامش :

(١) الدواداري او الدوادارية : نسبة الى الدوادار: وهو لقب على الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير أو غيرهما، ويتولّى أمرها مع ما ينضمّ إلى ذلك من الأمور اللازمة لهذا المعنى من حكم وتنفيذ أمور وغير ذلك بحسب ما يقتضيه الحال. القلقشندي ، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ت ، ٤٣٤/٥ ؛ وعرفها ابن تغري بردي بقوله:" وأمّا الدّواداريّة فكانت وظيفة سافلة، كان الذي يليها أوّلا غير جندي، وكانت نوعا من أنواع المباشرة، فجعلها الملك الظاهر بيبرس على هذه الهيئة، غير أنّه كان الذي يليها أمير عشرة، ومعنى دوادار باللغة العجمية: ماسك الدّواة، فإنّ لفظة (دار) بالعجميّ: ماسك". ابو المحاسن جمال الدين يوسف(ت٨٧٤هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، مصر (د.ت) ،١٨٥/٧؛ وعرفها العمري اصطلاحا بقوله : " وأما الدوادارية فهم لتبليغ الرسائل عن السلطان، وإبلاغ عادة الأمور، وتقديم القصص إليه والمشاورة على من يحضر إلى الباب ، وتقديم البريد ... ، ويأخذ خط السلطان على عموم المناشير والتواقيع والكتب، وإذا خرج عن السلطان بمرسوم يكتب ، وتعين رسالته " . شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت: ٧٤٩هـ) ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ط١ ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ١٤٢٣ هـ ،٤٥٦/٣.

(٢) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ٢٣١/٨-٢٣٢ ؛ الصفدي ، اعيان العصر واعوان النصر ، تحقيق: علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة، محمد موعد، محمود سالم محمد ، ط ١، دار الفكر المعاصر، بيروت ، دمشق ، ١٩٩٨ م ، ٤٥٢/١ ؛ ابن تغري بردي ، ابو المحاسن جمال الدين يوسف(ت٨٧٤هـ) ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق: محمد محمد امين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ت ، ٣٠٦/٢.

(٣) ابو الفضل احمد بن علي ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، ط٢ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الهند، ١٩٧٢ ، ٤١٧/١.

(٤) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٣٢/٨ ؛ ابن الشحنة ، محب الدين ابي الوليد محمد بن محمد (ت٨١٥هـ) ، روض المناظر في علم الاوائل والاواخر ، تحقيق : سيد محمد مهنى ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ٢٧٨ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ، ٤١٧/١ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي، ٣٠٦/٢.

(٥) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي، ٣٠٨/٢. الرضي الطبري : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد، الشيخ الإمام العالم الحافظ رضي الدين أبو إسحاق الطبري الشافعي المكي، إمام مقام إبراهيم عليه السلام بالمسجد الحرام ، مولده ٦٣٦هـ ، سمع ما يكثر عدة من الكتب والأجزاء والحديث والفقه والسير واللغة

والتصوف، وغير ذلك من عدة من الأئمة الكبار، وأجاز له عدة يطول عدهم، وتفرد في آخر عمره برواية صحيح البخاري ، مات بمكة المشرفة سنة ٧٢٢هـ . المكي ، تقي الدين ابو الفضل محمد بن محمد(ت٨٧١هـ) ، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨، ص٦٨-٦٩ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ١٦٣/١-١٦٤ .

(٦) ابي حيان : أثير الدّين مُحَمَّد بن يُوسُف بن عَليّ بن يُوسُف الغرناطي الشافعي(ت٧٤٥هـ)، الشَّيْخ الإِمَام الْحَافِظ الْعَلامَة فريد الْعَصْر وَشَيخ الزَّمَان وَإِمَام النُّحَاة قَرَأَ الْقُرْآن بالروايات وَسمع الحَدِيث بِجَزِيرَة الأندلس وبلاد إفريقية وثغر الاسكندرية وديار مصر والحجاز وَحصل الإجازات من الشَّام وَالْعراق ،وله العديد من المؤلفات في مختلف العلوم ، وَقَرَأَ النَّاس عَلَيْهِ وصاروا أَئِمَّة وأشياخاً فِي حَيَاته ، وَكَانَ لَهُ خُصُوصِيَّة بالأمير سيف الدّين أرغون الدوادار النائب " ينبسط مَعَه ويبيت عِنْده " . للمزيد ينظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٧٥/٥-١٨٥.

(٧) ابن سيد الناس : فتح الدّين بن سيد النَّاس مُحَمَّد بن مُحَمَّد (٧٣٤هـ) ، الشَّيْخ الإِمَام الْعَلامَة الْحَافِظ الْمُحدث الأديب ، وَهُوَ من بَيت رئاسة وَعلم عِنْده كتب كَثِيرَة وأصول جَيِّدَة سمع وَقَرَأَ وارتحل وَكتب وصنف وَحدث وَأَجَازَ وَتفرد بِالْحَدِيثِ فِي وقته ، وكان الأمير سيف الدّين أرغون الدوادار يقربه ويحترمه فولاه مشيخة الظَّاهِرِيَّة فِي الحَدِيث . للمزيد ينظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢١٩/١-٢٢٦.

(٨) الدرر الكامنة ، ٤١٨/١ ؛ وينظر : الصفدي ، اعيان العصر ، ٤٥٤/١.

(٩) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١ ، دار هجر للطباعة والنشر ، ١٩٩٧ م ، سنة النشر: ٢٠٠٣م ، ١٥٢/١٨ . ابن جماعة : قاضي القضاة العالم شيخ الإسلام بدر الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الإمام الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، ولد سنة ٦٣٩هـ بحماة ، وسمع الحديث، واشتغل بالعلم فحصل فنونا متعددة، وتقدم وساد أقرانه ، درس بمدارس الشام ومصر، ثم ولي الحكم والخطابة بالقدس ، ثم نقل منه إلى قضاء مصر ، ثم ولي قضاء الشام، وجمع له معه الخطابة ومشيخة الشيوخ ، وغيرها مدة طويلة ، وصف بالرياسة ، والديانة ، والصيانة ، والورع ، وكف الأذى ، وله العديد من التصانيف النافعة في التفسير والحديث والفقه وغيرها ، توفي سنة ٧٣٣هـ. الصفدي ، اعيان العصر ، ٢٠٨/٤-٢١٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٥٧/١٨-٣٥٨ .

(١٠) بدر الدين ابن النحوية : مُحَمَّد بن يَعْقُوب الشَّيْخ الإِمَام النَّحْوِيّ الأديب بدر الدّين ابْن النحوية كَانَ بحماة وَله يَد طولى فِي الْأَدَب اختصر الْمِصْبَاح لبدر الدّين ابْن مَالك فِي الْمعَانِي وَالْبَيَان والبديع وَسَمَاهُ ضوء الْمِصْبَاح... تولى كِتَابَة الْإِنْشَاء بحلب ثمَّ لما كَانَ الأمير سيف الدّين أرغون بحلب نَائِبا جعله من موقعي الدست ، وَتَوَلَّى تدريس النورية والشعيبية بحلب فِي سنة ثَمَان وَعشْرين وَسبع مائَة ... الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٥٤/٥-١٥٥.

(١١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٥٥/٥.

(١٢) الحجار : هو ابو العباس أحمد بن ابي طالب بن نعمة بن حسن بن بن بيان الصالحي الحجار المعروف بابن الشحنة ، (ت ٧٣٠هـ) ، سمع من ابن الزبيدي، يقول عنه ابن كثير: " وله إجازة من بغداد فيها ١٣٨ شيخاً من العوالي المسندين "، البداية والنهاية، ٣٢٨/١٨، وقد روى الصحيح أكثر من ٦٠ مرة ، وحدث في مصر مرتين بالصحيح . الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله احمد بن محمد (ت ٧٤٨هـ) معجم الشيوخ الكبير ، تحقيق

: محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطائف ، ١٩٨٨ ، ص١١٨-١٢٠ ؛ وللمزيد ينظر عنه : الصفدي ، الوافي ، ١٤٢/٨ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي، ٢٤٩/٢-٢٥٠ ؛ السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين(ت،٧٧١ هـ)، معجم الشيوخ ، تحقيق : بشار عواد واخرون ،دار الغرب الاسلامي ،٢٠٠٤، ص٦٢-٧٠.

(١٣) ست الوزراء : هي وزيرة بنت عمر بن المنجا المحدثة الحنبلية الدمشقية صاحبة الاسناد العالي في رواية صحيح البخاري ، طلبت الى مصر وحدثت بصحيح البخاري عدة مرات وسمعه منها كبار العلماء والامراء ، توفيت سنة ٧٢٤هـ. ينظر ترجمتها في : الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، ٢٩٢/١ ؛ الوادي آشي ، محمد بن جابر شمس الدين أبو عبد الله (ت ٧٤٩هـ) ، برنامج الوادي آشي ، تحقيق : محمد محفوظ ، ط١ ، دار المغرب الاسلامي ، أثينا- بيروت ، ١٩٨٠، ص١٧٣؛ المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ٥٢١/٢ ؛ ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ) ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق: محمد علي النجار ، المكتبة العلمية، بيروت ، ١٤٧١/٤ ؛ الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسني المكي (ت ٨٣٢هـ) ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٠) ، ٣٩٦/٢ ؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي،١/ ٢٧٤ ؛ الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت :١١٦٧هـ) ، ديوان الاسلام ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٠ م ، ٤/٣.

(١٤) الصفدي ، اعيان العصر ، ٤٥٢/١ ؛ الوافي بالوفيات ، ٢٣٢/٨ ؛ ابن الشحنة ، روض المناظر ، ٢٧٨ ؛ وينظر : ابن حبيب ، الحسن بن عمر(ت٧٧٩هـ) ، تذكرة النبيه ، تحقيق : محمد محمد امين ، دار الكتب ، ١٩٧٦ ، ٢١٢/٢ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ٢٥٠/٢.

(١٥) الوافي بالوفيات ١٤٢/٨ ؛ وينظر : السبكي ، معجم الشيوخ ، ص٦٣.

(١٦) الدرر الكامنة ، ٤ / ١٨١.

(١٧) الوافي بالوفيات ٢٣٢/٨ ؛ وله ايضا اعيان العصر ، ٤٥٣/١ ؛ وينظر: ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ٣٠٦/٢.

(١٨) اعيان العصر ، ٤٥٤/١ .

(١٩) ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، ط١ ، المطبعة الحسينية ، مصر ، د.ت ،١٠٢/٤ ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر(ت٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦، ٢٨٥/٢ ؛ وينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات، ٢٣٢/٨.

(٢٠) تذكرة النبيه ، ٢١١/٢-٢١٢.

(٢١) ابن الشحنة ، روض المناظر ، ٢٧٨.

(٢٢) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي، ٣٠٧/٢-٣٠٨.

(٢٣) ينظر : المقريزي السلوك ، ٣/٢،٥٢٣،٥١٩،٥١١/٣٥ ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ٤١٧/١ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي، ٣٠٨/٢.

(٢٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٥٢/١٨ ؛ المقريزي ، السلوك ، ٥١٩/٢،٥١١.

(٢٥) ابن بطوطة ، محمد بن عبدالله (ت٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) ، اكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، ١٤١٧ ، ٤٠٩/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٦٩/١٨.

(٢٦) السلوك ، ٣٥/٣ ؛ ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، مصر (د.ت) ، ٦٢/٩.

(٢٧) ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ج١، ص١٧٥، ص ٢٠٤– ٢٠٥ ؛ ابن الشحنة ، روض المناظر ، ٢٧٨ ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ٤١٧/١ ؛ المقريزي ، السلوك ، ٢٨٣/٢؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١٧٨،٢٤٤/.

(٢٨) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ٣٠٧/٢.

(٢٩) هو بيبرس بن عبدالله المنصوري الخطائي الدوادار (ت٧٢٥هـ/١٣٢٤م) وهو تركي من مماليك الملك المنصور قلاوون، اشتراه ورباه مع أولاده ثم ترقى من بعده إلى أن ولي الدوادارية، ثم صار رأس الميسرة وكبيرة الدولة ، ثم ولى نيابة السلطة بالديار المصرية، وكان عاقلاً فاضلاً، ذا مشاركة وفضل، وصنف تاريخاً كبيراً أجاد فيه وابدع، ويقال: إنه صنفه بإعانة كاتبه ابن كبر النصراني وغيره سماه : (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة). ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ١٥٨/٢ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ص٣٩٣/٩.

(٣٠) نيابة السلطنة : نيابة الحضرة ويسمى هذا النائب ، كافل الملك ، وله منزلة كبيرة ، وهو السلطان الثاني، وجميع نواب الممالك تكاتبه في غالب ما يكاتب فيه السلطان، ويراجعونه فيه كما يراجع السلطان . العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ٤٥٣/٣ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ١٧،١٩١/٤.

(٣١) ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ٤/ ٦٧–٦٨ ؛ ينظر ايضا : الصفدي ، اعيان العصر،٤٥٢/١؛ وذكر ابن الشحنة انه ولي نيابة مصر سنة ٧١١هـ. روض المناظر ، ص٢٧٦ ، ٢٧٨.

(٣٢) مسالك الابصار ، ٥٠٨/٢٧.

(٣٣) الوافي بالوفيات ، ١٥٧/١٠ ، وينظر ايضا : المقريزي ، السلوك ، ١٨٠،٣١١،٣٢١/٣؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ص١٠٨/٩.

(٣٤) الطنبغا الصالحي : الأمير علاء الدين(ت٧٤٢هـ) ألطنبغا بن عبد الله الصالحي العلائي، نائب حلب ، ثم نائب دمشق ، هو ممن أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار من جملة أمراء الألوف بديار مصر، ثم ولاه نيابة حلب سنة ٧١٤هـ ، فباشرها ثلاثة عشر سنة إلى أن نقل منها إلى نيابة دمشق في سنة ٧٢٧هـ ، ثم أعيد إلى حلب ثانياً في سنة ٧٣١هـ ، واستمر في هذه النيابة الثانية ثمانية أعوام، وعزل في سنة ٧٣٩هـ ، وولى نيابة دمشق أيضاً. ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ٥٣/٣–٥٦.

(٣٥) ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ٤٧/٢ ، ١٧٩؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ٢٧١/٢ ؛ الصفدي ، اعيان العصر ، ٤٥٥/١ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ٣٠٧/٢ ؛ الغزي ، تقي الدين بن عبد القادر(ت : ١٠١٠هـ) ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع ، ص ١٦٥.

(٣٦) الوافي بالوفيات ، ٢٣٣/٨.

(٣٧) ٤٥٣/١، ٤٥٤-٤٥٥.

(٣٨) الدرر الكامنة ، ٤١٧/١ .

(٣٩) المنهل الصافي، ٣٠٨/٢.

(٤٠) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ٢٨٠/١.

(٤١) تذكرة النبيه ، ٢١١/٢.

(٤٢) المقريزي ، السلوك ، ٦٦/٣.

(٤٣) المقريزي ، السلوك ، ٤٣٢/٢ .

(٤٤) المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (٨٤٥هـ) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٨هـ ،٢٦٤/٣.

(٤٥) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ٤٠٩/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢١٨/١٨؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ٢٦٤/٢.

(٤٦) المقريزي ، المواعظ والاعتبار ،٢٣٩/٣.

(٤٧) اعيان العصر ، ٩٦/٥ ؛ الوافي بالوفيات ، ٤/ ٢٦١؛ وينظر : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة،٢١١/٩.

(٤٨) عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري القاضي الجليل النبيل المدبر، كريم الدين الكبير، وكيل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وناظر خواصه ومدبر دولته ، ثم انحرف عليه السلطان ونكبه ، وأقام في بيت الأمير سيف الدين أرغون النائب ثلاثة أيام ، مات مشنوقا سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٣م . ينظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٧٠/١٩ ؛ الكتبي ، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ) ، فوات الوفيات ، تحقيق: احسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، د. ت ، ٣٧٧،٣٨٣/٢؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ٣٤٩/٧.

(٤٩) مهنا بن عيسى : حسام الدين مهنا بن عيسى (٧٣٥هـ) المعروف أيضاً باسم مهنا الثاني ؛ وهو صاحب تدمر وأمير العرب (البدو) تحت حكم سلطنة المماليك ، وقد شغل المنصب من عام ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م حتى وفاته ، وقد خُلِع وأُعيد إلى منصبه هذا أربع مرات ، وهو زعيم عشيرة آل الفضل التابعة لقبيلة طيء، والتي هيمنت على بادية الشام، وكان يُمارس نفوذاً كبيراً على المنطقة . للتفاصيل ينظر: الصفدي ، اعيان العصر ، ٤٦٠/٥-٤٦٢.

(٥٠) المقريزي ، السلوك ،٩٢/٣ ، ٩٥ ؛ الدرر الكامنة ، ٤١٧/١ ؛ وينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٧٧/١٨ ؛ ابن الشحنة ، روض المناظر ، ٢٧٧ .(ذكروا تغير السلطان عليه واعتقاله ، دون ذكر السبب) .

(٥١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٣٩/٤ ، ٢٦٠ ؛ المقريزي ، السوك ، ٩٦/٣؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي ، ٨٨/٣-٨٩.

(٥٢) اعيان العصر ، ٤٥٥/١ ؛ وينظر : الوافي بالوفيات ، ١٨٧/٤ ،٢٣٩ .

(٥٣) ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ١٠٠/٤ ؛ المقريزي ، السوك ، ١١٨/٣.

(٥٤) ينظر: ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ١٠٠/٤ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٠٤/٩ ؛ المقريزي ، السلوك ، ١٦١/٣؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي ، ٤٠٠/٢.

(٥٥) المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ٣٧٣/٣.

(٥٦) الصفدي ، اعيان العصر،٤/٩٤ ؛ الوافي بالوفيات ، ٢٤/١٦٢.

(٥٧) قراسنقر: قراسنقر الجوكندار المنصوري الأمير الْكَبِير شمس الدّين أَبُو مُحَمَّد من أكبر الْأُمَرَاء وَأجل مماليك الْبَيْت المنصوري اشْتَرَاهُ الْمَنْصُور قلاوون فِي زمَان الإمرة قبل أَن تطير سمعته وَيذكر اسْمه وَجعله من الأوشاقية عِنْده ثمَّ ترقى وتولى نيابة دمشق ثم حلب ، وكان له دور في الاحداث طوال عصر سلاطين اسرة قلاوون المنصور والاشرف والناصر، توفي سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م. للتفاصيل ينظر: الصفدي ، اعيان العصر،٤/٩٣-٩٥ ؛ الوافي بالوفيات ، ٢٤/١٦٢-١٦٦؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ٤/٢٤١-٢٤٣.

(٥٨) ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ٤/ ٦٣-٦٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٨/١٠٩؛ وينظر: الصفدي ، الوافي ، ٢٤/١٦٢؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ٤/٢٤١-٢٤٣؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٩/٢٧-٢٨.

(٥٩) النجوم الزاهرة ، ٩/٢٧.

(٦٠) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٩/٢٨.

(٦١) ينظر : ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ٤/ ٨٧-٨٨ ؛ الكتبي ، فوات الوفيات ، ١/١٨٣.

(٦٢) عز الدين بن القلانسي : محمد بن أحمد بن محمد ، الصدر الرئيس القاضي ، ناظر الخزانة بقلعة دمشق ، ومحتسب البلد ، سمع من ابن البخاري مشيخته ، وحدث ، وسمع منه بعض الطلبة ، وكانت له ديانة ، وفيه مسكة وصيانه ، محبا للخير، وكان كافياً فيما يتولاه من الوظائف ، وصف في عمله بالمهابة والامانة توفي سنة ٧٣٦هـ . الصفدي ، أعيان العصر ، ٤/ ٢٥٥-٢٥٦ .

(٦٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٨/١١٣-١١٤.

(٦٤) المقريزي ، السلوك ، ٢/٤٥٠.

(٦٥) المقريزي ، السلوك ، ٢/٤٦٧،٤٦١-٤٦٨.

(٦٦) المقريزي ، السلوك ، ٢/٤٦٨.

(٦٧) الوافي بالوفيات ، ١٠/٢٦١ ، ١٦/٢٦ ؛ الكتبي ، فوات الوفيات ، ١/٢٥١؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي ، ٦/١٨٢.

(٦٨) الصفدي ، أعيان العصر ،٤/١٥٣؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٨/١١١-١١٢،١١٣؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ٤/٣١٢ ؛ المقريزي ، السلوك ، ٢/٤٧٠-٤٧١.

(٦٩) المقريزي ، السلوك ، ٣/٤٠ ؛ المواعظ والاعتبار،٤/٤٤٢-٤٤٤؛ للتفاصيل ينظر : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٩/٦٣-٦٥.

(٧٠) الدرر الكامنة ، ١/٤١٧ ؛ وينظر المقريزي ، السلوك ، ٣/٥ ،٧١.

(٧١) ينظر: المقريزي ، السلوك ، ٢/٥١٠ ،٣/١٨؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،٩/٥٤.

(٧٢) للتفاصيل ينظر : المقريزي ، السلوك ، ٢/٤٧٢-٤٧٤.

(٧٣) ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ٤/ ٨٠-٨١.

(٧٤) ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ٤/ ٨٩-٩٠.

(٧٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٦٢/١٨. ابن الوكيل : صدر الدين أبو عبد الله بن عبد الصمد بن عطية بن أحمد، الشافعي الأشعري (ت٧١٦هـ) ، الشيخ الإمام المفسر المحدث الأصولي النحوي الأديب الفاضل ، علامة العلماء ، ٥/٥ ، ٨/٥ ... نشأ بدمشق، ونبغ وظهر واشتهرت فضائله ومناظراته، ودرّس بالمدارس الكبار، واشتهر صيته ، وكانت له وجاهة وتقدّم عند الدولة، ولاه السلطان الملك الناصر تدريس الناصرية بين القصرين، وهو أول من درّس بها، وكان له مكانة عند الأمير سيف الدين ارغون النائب . الصفدي ، اعيان العصر ، ٥/٥-١٣ . وبقية ترجمته الى ص٣٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٦٠/١٨-١٦٢.

(٧٦) ينظر : المقريزي ، السلوك ، ٤٨٢/٢.

(٧٧) نهر الساجور: وهو نهر بمدينة منبج . ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥، ١٧٠/٣.

(٧٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٣٢/١٨ ؛ ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ٢١٠/٢؛ ابن الشحنة ، روض المناظر ، ٢٧٧ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ٣٠٧/٢.

(٧٩) الصفدي ، أعيان العصر ، ٤٥٣/١ .

(٨٠) نهر قويق : وهو نهر يخرج من مدينة دابق ويمر بمدينة حلب . ينظر عنه : ابن العجمي ، موفق الدين احمد بن ابراهيم (ت٨٨٤هـ) ، كنوز الذهب في تاريخ حلب ، ط١ ، دار القلم العربي ، حلب ، ١٤١٧هـ ، ٥٦٢/١-٥٦٤ .

(٨١) تذكرة النبيه ، ٢١٠/٢ ؛ وله ايضا: درة الاسلاك في دولة الاتراك ، مخطوط ، نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ح ، ص٢٦٨ ؛ ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٥٦٤/١.

(٨٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٨/ ٣٣٢ ؛ ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ٢١٠/٢؛ الصفدي ، أعيان العصر ، ٤٥٥/١-٤٥٦ .

(٨٣) تذكرة النبيه ، ٢١٠/٢-٢١١ ؛ وينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٨/ ٣٣٩ ؛ ابن الشحنة ، روض المناظر ، ٢٧٧ ؛ ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٥٦٥/١.

(٨٤) شرف الدين ابو عبدالله الحسين بن ريان : الحسين بن سليمان بن القاضي جمال الدين أبي الربيع ريان ولد بحلب عام ٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢ م ، سمع البخاري من ابن مشرّف ، وست الوزراء بدمشق ، قرأ بحلب الحاجبية على الشيخ علم الدين طلحة ، كما درس على الشيخ ابن الزملكاني وابن الصايغ والصفدي ، تولى عدة مناصب عسكرية في أنحاء الشام ، له شعر ، وحفظ القرآن الكريم صغيرا وصلى به ونقل بعض الروايات ولما قدم مع والده إلى صفد قرأ على الشيخ نجم الدين الصفدي النحو وطالع وحصل وكتب وأتقن الإعراب ومهر فيه ، وتولع بالنظم إلى أن أجاد فيه ونظم في سائر أنواعه من أوزان العرب والموشح والزجل ، وله قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٢٨/١٢-٢٣٤ ؛ ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ص٤٥٤.

(٨٥) تذكرة النبيه ، ٢١١/٢ ؛ ابن الشحنة ، روض المناظر ، ٢٧٧: ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ٣٠٧/٢ ؛ ؛ ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٥٦٥/١-٥٦٦ ؛ الغزي ، الطبقات السنية ، ص١٦٥.

(٨٦) تذكرة النبيه ، ٢١١/٢ ؛ وينظر : ابن الشحنة ، روض المناظر ، ٢٧٧؛ الغزي ، الطبقات السنية ، ص١٦٥-١٦٦.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

(٨٧) سرياقوس : بليدة في نواحي القاهرة بمصر. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢١٨/٣ ، وهي قريه قديمة فى مصر على بعد ١٨ كم شمال القاهرة ، اهتم بها السلطان الناصر محمد بن قلاوون وبنى فيها سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٣م خانقاه للصوفية افتتحها سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥بعد ما زرع فيها اشجار من الشام وكانت مركزا للصوفيين تعرف باسم خانقاه سرياقوس ، و لما شق السلطان الناصر الخليج الناصري وصله بسرياقوس واحدث فيها نهضه زراعيه كبيره على جانبي الخليج الذي كان ينتهي عند ميدان سرياقوس ، وظل باقيا حتى سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م وظهر فى خريطة القاهرة التي رسمها علماء الحملة الفرنسية ، وقد ردم هذا الخليج في عهود محمد على باشا و الخديوى اسماعيل . https://ar.wikipedia.org › wiki › سرياقوس .

(٨٨) السلوك ، ٨٠/٣-٨١ ؛ المواعظ والاعتبار ، ٢٥٨/٣-٢٥٩؛ وينظر: ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٨٠/٩-٨٣.

(٨٩)ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١٧٩/٩.

(٩٠) اعيان العصر ، ٤٥٣/١ ؛ الوافي ، ٢٣٢/٨.

(٩١) الدرر الكامنة ، ٤١٧/١-٤١٨.

(٩٢) ينظر : الصفدي ، ١٦٦/٢٠ ؛ الوافي بالوفيات ٢٣٢/٨ .

(٩٣) ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ١٧٠/٢. وهي الان تعرف بجامع الحيات بحلب ؛ لوجود رسوم حيات من الحجر على قنطرة بابها . ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، هامش ١، ١٧٩/٢. وهي بالاصل كنيسة لليهود حكم فيها القاضي الشافعي كمال الدين بن الزملكاني (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م) قاضي قضاة حلب ، بانها محدثة في الاسلام وانها فيء للمسلمين . ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ١٦٩/٢.

(٩٤) زين الدين عمر بن الوردي : ابو حفص زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي ، الشيخ الفقيه الشافعي الاديب النحوي ، تفقه على قاضي القضاة شرف الدين البارزي ، وله مصنفات عديدة في الفقه والادب والتاريخ ، ولي قضاء حلب ، ثم ترك واقام بها حتى وفاته سنة ٧٤٩هـ . الكتبي ، فوات الوفيات ، ١٥٧/١٩٧٤،٣-١٦٠؛ السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، هجر للطباعة والنشر ، ١٤١٣هـ ، ٣٧٣/١٠-٣٧٤.

(٩٥) ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ١٧٠/٢.

(٩٦) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي، ٣٠٨/٢ ؛ يوسف بن الحسن بن علي بن يوسف بن أبي بكر السجزي المكي الحنفي جمال الدين إمام الحنفية بالمسجد الحرام ، حدث ودرس وأفتى وله تأليف ... ولي تدريس مدرسة الأمير أرغون النائب في دار العجلة بمكة ، توفي سنة ٧٦١هـ . الفاسي ، ذيل التقييد ، ٢ /٣١٨ .

(٩٧) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٤٨/٢٦ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ٣٠٨/٢ ؛ وهي التربة التي دفن فيها بحضرة سوق الخيل بحلب . تذكرة النبيه ، ٢١٢/٢ ؛ وينظر : ابن الشحنة ، روض المناظر ، ٢٧٨.

(٩٨) الصفدي ، الوافي بالوفيات، ٢٣٣/٨؛ ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ٢١٢/٢؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ) ، من ذيول العبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، (د.ت)،١٦٧/٦.

(٩٩) الصفدي ، اعيان العصر ، ٤٥٥/١.

(١٠٠) المختصر في اخبار البشر ، ٤/ ١٠٢ ؛ وينظر ايضا : ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ٢٨٥/٢ .

(١٠١) اولاد الناس : وهم من ابناء المماليك من السلاطين والامراء ممن لم يمسهم الرق وعاشوا وتربو في بيوت الامارة والنعمة ، وكونوا فئة من فئات طبقة المماليك كان لها دورها في جميع مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وبرز دورهم منذ عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وتولوا العديد من المناصب العسكرية والادارية . للتفاصيل ينظر : مصطفى، نهلة انيس محمد ، اولاد الناس في مجتمع عصر سلاطين المماليك ، دورية كان التاريخية (دورية الكترونية محكمة) السنة الثانية ، العدد ٥ ، سبتمبر ٢٠٠٩ ، ص٩٣-١٠٣. وربما هم من ولدوا بمصر ولم يجلبو من خارجها كرقيق.

(١٠٢) السلوك ، ٢٥٤/٤ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ١٢٧/٥.

(١٠٣) السلوك ، ١٤٨/٣.

(١٠٤) طبلخاناه : امير طبلخاناه : وهو أمير تحت أمرته أربعين فارسا ، وقد يوجد فيهم من له أزيد من ذلك إلى السبعين، ولا تكون الطبلخانات لأقل من أربعين. العمري ، مسالك الابصار، ٤٢٩/٣-٤٣٠؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ،١٥/٤.

(١٠٥) المختصر في اخبار البشر ، ٤/ ٩٥.

(١٠٦) النجوم الزاهرة ، ٢٦٩/٩.

(١٠٧) الصفدي ، اعيان العصر ، ٣١٧/٤ ؛ وينظر : الوافي ، ٩ /٢٧٠ .

(١٠٨) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ٤٠٩/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢١٥/١٨؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ٢٦٤/٢؛ المقريزي ، السلوك ، ٥٥،٦٥/٣-٦٦. وسماه المقريزي امير علي بن ارغون . السلوك ، ٩٧/٦٥،٤/٣.

(١٠٩) ينظر المقريزي ، السلوك ، ٣٦٧/٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٩، ٤٠٢ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،٨٩/١٠.

(١١٠) مقدم الألف (مقدمو ألوف) وهم من له إمرة مائة فارس، وتقدمة ألف فارس من هذا القبيل يكون أكابر النواب، وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين ، العمري ، مسالك الابصار ، ٤٢٩/٣ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ١٤/٤؛ وهي وظيفة في الجيش المملوكي تسمى تقدمة أو تقادم ألف أو ألوف أي تحت قيادتهم ألف من أمراء المئين ، أو ألوف من الجنود ، ولهم رئيس يسمى : رأس مقدمي الألوف ، البقلي ، محمد قنديل ، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٣١٩ .

(١١١) المقريزي ، السلوك ، ٢٥٤/٤ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ٣٠٦/٢ ، ١٢٧/٥.

(١١٢) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ١٨١/٤ ، وينظر : المقريزي ، السلوك ، ٢٧٣/٤ ، ٣١٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،١٠/ ٣١٧، ٢٦/١١-٢٧.

(١١٣) السلوك ، ١٨٤/٣؛ وهي ابنة او اخت ازبك خان ملك المغول في المشرق (ت ٧٤٢هـ) ؛ للتفاصيل ينظر : ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ٣٤٤/٢.

(١١٤) ينظر : المقريزي ، السلوك ، ٣/ ٣٦٨ ، ٣٩٩ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،٩/ ٨٨-٨٩.

(١١٥) ينظر : ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،٩/ ٢٨٧.

(١١٦) ينظر : ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،١٠/ ٦٧.

(١١٧) السلوك ، ٢٩٢/٤ ، ٢٣٥/٥.

(١١٨) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٠/٢٩ ؛ وورد ايضا عند الصفدي اسما اخر بانه اخو الأمير ارغون وهو طرجي سيف الدين وانه كان امير طبلخانة توفي سنة ٧٤٩ هـ . الوافي بالوفيات ، ٢٤٣/١٦ .

(١١٩) ينظر : الصفدي ، اعيان العصر ، ٢٣٩/١٠-٢٤٠ ؛ الوافي ، ٢٤٠/١٠ .

قائمة المصادر والمراجع

اولا – المصادر الاولية :

ابن بطوطة ، محمد بن عبدالله (ت٧٧٩هـ)

١- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) ، اكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، ١٤١٧.

ابن تغري بردي ، ابو المحاسن جمال الدين يوسف(ت٨٧٤هـ)

٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، مصر ، د.ت .

٣- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق: محمد محمد امين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ت .

ابن حبيب ، الحسن بن عمر(ت٧٧٩هـ)

٤- تذكرة النبيه ، تحقيق : محمد محمد امين ، دار الكتب ، ١٩٧٦ .

٥- درة الاسلاك في دولة الاتراك ، مخطوط ، نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم٦١٧٠ح.

ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ)

٦- الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، ط٢ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الهند، ١٩٧٢ .

٧- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق: محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د.ت.

الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ)

٨- من ذيول العبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، (د.ت) .

السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين(ت،٧٧١ هـ)

٩- طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، هجر للطباعة والنشر ، ١٤١٣هـ .

١٠- معجم الشيوخ ، تحقيق : بشار عواد واخرون ، دار الغرب الاسلامي ، ٢٠٠٤ .

ابن الشحنة ، محب الدين ابي الوليد محمد بن محمد (ت٨١٥هـ)

١١- روض المناظر في علم الاوائل والاواخر ، تحقيق : سيد محمد مهنى ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ .

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)

١٢- الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

١٣- اعيان العصر واعوان النصر ، تحقيق: علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة، محمد موعد، محمود سالم محمد ، ط ١، دار الفكر المعاصر، بيروت ، دمشق ، ١٩٩٨ م .

ابن العجمي ، موفق الدين احمد بن ابراهيم (ت٨٨٤هـ)
١٤- كنوز الذهب في تاريخ حلب ، ط١ ، دار القلم العربي ، حلب ، ١٤١٧هـ .
العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت: ٧٤٩هـ)
١٥- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ط١ ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ١٤٢٣ هـ .
الغزي ، تقي الدين بن عبد القادر(ت : ١٠١٠هـ)
١٦- الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، الكتاب في المكتبة الشاملة ، مرقم آليا غير موافق للمطبوع .
الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت :١١٦٧هـ)
١٧- ديوان الاسلام ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٠ م .
الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ)
١٨- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٠) .
ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ)
١٩- المختصر في اخبار البشر ، ط١ ، المطبعة الحسينية ، مصر ، د.ت .
القلقشندي ، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ)
٢٠- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
الكتبي ، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ)
٢١- فوات الوفيات ، تحقيق: احسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، بيروت .
ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)
٢٢- البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١ ، دار هجر للطباعة والنشر ، ١٩٩٧ م ، سنة النشر: ٢٠٠٣م .
المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)
٢٣- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م .
٢٤- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٨هـ .
المكي ، تقي الدين ابو الفضل محمد بن محمد(ت٨٧١هـ)
٢٥- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨.
الوادي آشي ، محمد بن جابر شمس الدين أبو عبد الله (ت ٧٤٩هـ)
٢٦- برنامج الوادي آشي ، تحقيق : محمد محفوظ ، ط١ ، دار المغرب الاسلامي ، أثينا- بيروت ، ١٩٨٠.
ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر(ت٧٤٩هـ)
٢٧- تاريخ ابن الوردي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦ .

ثانيا - المراجع الحديثة :

٢٨- البقلي ، محمد قنديل

التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

ثالثا- الدوريات :

٢٩- مصطفى، نهلة انيس محمد ، اولاد الناس في مجتمع عصر سلاطين المماليك ، دورية كان التاريخية (دورية الكترونية محكمة) السنة الثانية ، العدد ٥ ، سبتمبر ٢٠٠٩ .

رابعا- مواقع الانترنت :

٣٠- https://ar.wikipedia.org › wiki › سرياقوس .

List of Sources and References

First - Primary Sources:

Ibn Battuta, Muhammad ibn Abdullah (d. 779 AH)

1-The Journey of Ibn Battuta (The Gift to the Observer of the Wonders of Cities and the Marvels of Travel), Academy of the Kingdom of Morocco, Rabat, 1417.

Ibn Taghri Bardi, Abu al-Mahasin Jamal al-Din Yusuf (d. 874 AH)

2- The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Dar al-Kutub, Egypt, n.d.

3- The Pure and Complete Source after al-Wafi, edited by Muhammad Muhammad Amin, Egyptian General Book Authority, n.d.

Ibn Habib, al-Hasan ibn Umar (d. 779 AH)

4- The Remembrance of the Prophet, edited by Muhammad Muhammad Amin, Dar al-Kutub, 1976.

5- The Pearl of the Chains in the State of the Turks, manuscript, photocopied copy, Dar al-Kutub al-Masriyya, No. 6170H.

Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali (d. 852 AH)

6- Al-Durar al-Kamina fi A'yan al-Mi'ah al-Thamina, 2nd ed., Ottoman Encyclopedia Council, Hyderabad, India, 1972.

7- Tabsir al-Muntabeh bi-Tahrir al-Mushtabah, edited by Muhammad Ali al-Najjar, Scientific Library, Beirut, n.d.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH)

8- Min Dhayul al-Ibar, edited by Salah al-Din al-Munajjid, Kuwait Government Press, n.d.

Al-Subki, Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din (d. 771 AH)

9- Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra, edited by Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Abd al-Fattah Muhammad al-Helou, 2nd ed., Hijr Printing and Publishing, 1413 AH.

10-Mu'jam al-Shuyukh, edited by Bashar Awad and others, Dar al-Gharb al-Islami, 2004. Ibn al-Shihna, Muhibb al-Din Abu al-Walid Muhammad ibn Muhammad (d. 815 AH)

11- Rawd al-Manazir fi Ilm al-Awa'il wa al-Akhir, edited by Sayyid Muhammad Mahna, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1997.

Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah (d. 764 AH)

12- al-Wafi bil-Wafiyat, edited by Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath, Beirut, 2000.

13- A'yan al-Asr wa A'wan al-Nasr, edited by Ali Abu Zayd, Nabil Abu Ashma, Muhammad Mu'awwad, Mahmoud Salim Muhammad, 1st ed., Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut, Damascus, 1998.

Ibn al-'Ajami, Muwaffaq al-Din Ahmad ibn Ibrahim (d. 884 AH)

14- Kunuz al-Dhahab fi Tarikh Halab, 1st ed., Dar al-Qalam al-Arabi, Aleppo, 1417 AH. Al-Omari, Shihab al-Din Ahmad ibn Yahya ibn Fadlallah (d. 749 AH)
15- Masalik al-Absar fi Mamalik al-Amsar, 1st ed., Cultural Complex, Abu Dhabi, 1423 AH.
Al-Ghazzi, Taqi al-Din ibn Abd al-Qadir (d. 1010 AH)
16- Al-Tabaqat al-Sunniyyah fi Tarajim al-Hanafiyyah, the book in the Comprehensive Library, auto-numbered and not in accordance with the printed version.
Al-Ghazzi, Shams al-Din Abu al-Ma'ali Muhammad ibn Abd al-Rahman (d. 1167 AH)
17- Diwan al-Islam, edited by Sayyid Kasravi Hasan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1990 AD.
Al-Fasi, Abu al-Tayyib Taqi al-Din Muhammad ibn Ahmad (d. 832 AH)
18- Dhayl al-Taqeed fi Ruwat al-Sunan wa al-Asaneed, edited by Kamal Yusuf al-Hout, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1990 AD. Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail ibn Ali (d. 732 AH)
19- Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar, 1st ed., Al-Husayniyya Press, Egypt, n.d.
Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali (d. 821 AH)
20- Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, n.d.
Al-Kutubi, Muhammad ibn Shakir (d. 764 AH)
21- Fawat al-Wafayat, edited by Ihsan Abbas, 1st ed., Dar Sadir, Beirut.
Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar (d. 774 AH)
22- Al-Bidayah wa al-Nihayah, edited by Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki, 1st ed., Dar Hijr for Printing and Publishing, 1997 CE, publication year: 2003 CE.
Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali (d. 845 AH)
23- Al-Suluk li-Ma'rifat Dawul al-Muluk, edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1997.
24- Al-Mawa'iz wa al-I'tibar bi-Dhikr al-Khutat wa al-Athar, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1418 AH.
Al-Makki, Taqi al-Din Abu al-Fadl Muhammad ibn Muhammad (d. 871 AH)
25- Lahth al-Alhaz bi-Dhayl Tabaqat al-Huffaz, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1998.
Al-Wadi Ashi, Muhammad ibn Jabir Shams al-Din Abu Abdullah (d. 749 AH)
26- Program al-Wadi Ashi, edited by Muhammad Mahfouz, 1st ed., Dar al-Maghrib al-Islami, Athens-Beirut, 1980.
Ibn al-Wardi, Zayn al-Din Umar ibn Muzaffar (d. 749 AH)
27- Tarikh Ibn al-Wardi, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1996.

Second - Modern References:

28- Al-Baqli, Muhammad Qandil
Definition of the Terminology of Subh al-A'sha, General Egyptian Book Organization, Cairo, 1983.

Third - Periodicals:

29- Mustafa, Nahla Anis Muhammad, Children of the People in the Society of the Era of the Mamluk Sultans, Kan Historical Journal (a peer-reviewed electronic journal), Second Year, Issue 5, September 2009.

Fourth - Websites:

30- https://ar.wikipedia.org › wiki › Syriac.